Karam, Afifa "Yesterday and Today" Al-Hoda, 18 April 1918 (P.4)

الهدى

جريدة للشعب ومعه ومنه

كل ذي مبدأ قويم وعمل مستقيم صديق هذه الجريدة فهي انقلب عليهم انقلبت هي عليه * هي عدوة كل تعصب واحتيال واعوجاج وادعاء * هي صديقة الناشئة المجتهدة والمرأة الفاضلة * هي عدوة الاستبداد والانانية وصديقة الحرية والانسانية * هي لبنانية لتأييد الاستقلال الوطني والنهضة اللبنانية * هي المنادية بيدأ الاقرب فالاقرب والقائلة مزقوا اناجيلكم الطائفية ليبقى لكم الانجيل المسيح اواي كتاب لامة اخرى * هي مع الشعب على كل عدو له ومع الاجتهاد والاقدام ضد التواكل والعرام * هي مع الضعيف المقهور على المقتدر المغرور * هي مع الاخلاص والاباء على المصانعة والرثاء هي مع الدين والعلم والاستقامة * هي مع الخير العمومي الحقيقي اثره * هي عمومية لغير الافراد والفئات - فمن اراد لها ما يريد لنفسه الابية ارادت له فوق ما يريده لها ومن حاول تسخيرها لاغراضه نبذته نبذاً

السنة ٢١ ، العدد ٤٧ ، الخميس ، في ١٨ نيسان ، ١٩١٨

خواطر

— سلاح السلاح —

المعروف عند الناس ان السلاح آلة الحرب للمدافعة والمهاجمة ، وللسلاح المعروف سلاح هو الاض ولكنه امضى وافعل ، والسلاح الامضى او الافعل هو المال

وليس السلاح ما رمى الانسان به خصمه وقتله من حديد ونار وغاز وغيرها ، فالرأي سلاح ، الصوت سلاح ، والوقيد سلاح ، والباس سلاح ، [illegible] ذلك بغير المال ، حتى ان الرأي الذي له المنزلة الاولى في حروب هذه الايام لايمكن ان يكون سديدا مع الفاقة التي توجد التضعضع ، فالمال للرأي نفسه سلاح

بعد التوطئة الصغيرة نقول:

ان المال هو موجد كل انواع السلاح لحروب هذه الايام ، من حروب المعرفة للجهل بالتهذيب والاخبار الى حروب اللحوم المتناثرة والدماء القاطرة بالحديد والنار ، فيجب توفير الاموال للفوز في ساحات القتال

وقروض الحرية كلها من سلاح السلاح ، او من موجدات السلاح التي نحارب بها

بالمال تكثر الايدي العاملة التي تكثر من الذخائر والاسلحة على انواعها ، وقروض الحرية لهذه الغاية بالمال تستخدم الادمغة للابداع والاختراع ، ولا يتم ابداع واختراع بغير المال ، ولهذه الغاية اوجدت قروض الحرية

بالمال تبنى المستربات والنقالات والنسافات والغواصات والمدمرات والمناطيد والطيارات والسكك الحديدية والمركبات والحصون والقلاع وبالاشتراك في قروض الحرية نساعد على انشاء وابتناء كل ذلك

فمشتري اسهم قروض الحرية من الجنود المحاربين وان لزم عقربته وهو من مناصري الحرية ولو لم يحمل لولبه له الوان

وليس لاحد من ابناء الوطن عذر على عدم شراء كثيرة اذا كان في سعة من العيش ، او شراء واحد مهما كانت حالته المادية ضيقة

وليس في شراء قروض الحرية فروق بين الجنس [illegible]

التي هي بالطبع صغيرة العمر دائما — تشتري كالرجل ، وبافتخار نقول ان الكتابات الواردة علينا من الداخلية تدل على اقبال ابناء الوطن على شراء اسهم قرض الحرية الثالث بسرور وفهم

ويسرنا ان يكون ابناء الوطن في نيويرك ساعين بتفاهم لانجاح قرض الحرية الثالث بينهم ، وان المتظاهرين بالحركة في مقدمة الشارين المزدانة صدورهم بازرار القرض الثالث ، وسيكون سرورنا اعظم متى جاءت ادوار القروض المقبلة وكنا مستعدين لاستقبالها

— بيننا وبين المشتركين —

كنا السابقين الى اتخاذ كل طريقة صحافية حسنة عن الصحافة الامريكية الراقية فاسعدنا واستفاد الصحافيون والشعب معا ، وما عالجناه مرارا من قبل استعداداً للكلمة الحرة التي تحولها اليوم "نوع الاشتراك" في الجرائد والمجلات

اقلع الناس ، او اقلع محترمو نفوسهم ، عن شحادة نشر الخصوصيات على انواعها من الجرائد

عدل محترمو نفوسهم من الصحافيين عن بيع المبادئ ، والحقائق والشرف بنداء او عشاء او مشترك جديد او وضع اعلان

وترفع احرار الصحافيين والشعب عن تبادل كل شحادة لا تفيد احدا ولا يمكن ان تكون غير سيئة العواقب

حتى ان فضلاء رجال الدين لم يعودوا يحتقرون الصحافة [illegible] سيادتهم "في كل مكان وزمان!"

وقد جاء الآن دور "الدفع" — دفع الاشتراك ، او اجرة الاعلان ، او ثمن الكتاب والمطبوعة ، او اي شيء آخر من الخصوصيات التي علينا اجرة

فكل مشترك في الهدى — مثلا — يتأخر اكثر من شهر عن تأدية المطلوب منه لا يكون يعلن نفسه اعلانا حسنا عندنا ، نعم ان العادة كانت ان يدفع المشترك متى اراد يوم كان الاشتراك من باب الرحمة اما اليوم فقد ازال التهذيب ذلك الجهل وصار ابسط المشتركين يفهم انه انما هو مشترك في الجريدة لفائدة نفسه ، وان اختياره الجريدة المفيدة وتفضيلها على البليدة برهان على حسن ذوقه وأدبه ، والجرائد ككل شيء آخر فيها زجاج والماس ، واصلي وتقليد ، واصالة وجهالة

الهدى يسأل كل متأخر اكثر من شهر واحد من المشتركين عن "دفع" المطلوب منه ان يبادر الى الوفاء ، لان تأخره لا يكسبه شرفا ولا يدل على مقدرة لا في الماديات ولا في المبادئ ، والصداقة ، وبعد ان نطالب مرة واحدة بين هذا التاريخ واوائل ايار لا يعود اللوم علينا اذا حبسنا الجريدة عن المتأخر — الا اذا وجد له عذر مقبول

يجب ان نستغني عن الذيول في الجرائد ، فلا يستدين صحافي حتى لا تموت جريدته ، ولا يستدين مشترك ومعلن حتى لا يميت فضل ذوقه وأدبه ووطنيته

وكل من يتوهم انه مشترك او معلن "للرحمة" لا يكون من انصار الصحافة الحرة ، بل لا يكون يعرف منزلة نفسه من عملائه

امس واليوم

(للسيدة عفيفه كرم)

هما قسم من حياة الانسان ، وهما يؤلفان ثلثي اقسام الحياة ولا اذكر الثلث الاخر الذي هو "الغد" الان لرغبتي في الكلام عن المحسوس وترك المجهول

فهل تغير الطبع البشري يا ترى من أمس الى اليوم ؟ هل تبدل الشعور الانساني بهذه المدة القصيرة جدا بالنسبة لعمر الارض ؟ وبكلمة اجمالية هل ماتت مبادئ انتشرت في عصر من العصور موتا ابديا وقامت على انقاضها مبادئ جديدة لا تشبهها ؟ لا اظن ذلك في ما يختص بالامور الطبيعية وما يتفرع عنها لان الانسان [illegible] وشعوره لم يزل كما كان يوم كان عاري الجسم [illegible] انما مجرى هذا الشعور [illegible] قد تحول لجهات عديدة [illegible] منه شعب متنوعة [illegible] الارض [illegible] له ووجد لها [illegible] كان جدي [illegible]

احب [illegible]

نوع [illegible] هذا الحب واحد ولكن [illegible] متباينة

فان جدي كان يعيش في فسحة ضيقة [illegible] لم يمتد فكره الى ابعد منها ، وهذا الفكر المحدود جعله ينقاد لغيره ممن هم اضيق فكراً منه او ان افكارهم اوسع بقليل من افكاره ، فعلموه ان يحب دينه يبغض اديان الغير لاعتقادهم بانهم هم وحدهم على صواب والعالم كله على خطأ ، علموه انه هو اشرف طبقة من جميع البشر ، وان الله جبله جبلة مخصوصة لكي يكون "شعبه الخاص" ومن الطبيع انه اذا اعتبر نفسه اشرف من جميع الناس احتقر كل الناس الذين خالفوا مبدأه ، فنتج عن هذا ان جدي عاش حياته بطولها ضمن جدران كثيفة كانت قد بنتها يد جهله في سهل تعصبه حول فكره فانحصر ذلك الفكر في هذا السجن المظلم ، ولشدة تعوده الظلام صار يكره النور

جدي احب دينه حقيقة ، ولكنه لشدة رسوخ اعتقاده بان السماء له وحده لم يقدر ان يحب دين سواه لانه حسب ذلك الدين فاسدا

جدي تعصب لدينه ، وتعصبه لدينه واعتقاده ان قيام ذلك الدين لا يكون بغير حصره في سويداء القلب واحاطته بحراس من عواطف البغض وحب الانتقام والاحتقار لئلا يدنو منه فكر اعتبار الدين الاخر — العدو الالد — فيقتله ، ابتعد عن اخيه في الانسانية بعواطفه فعاشا انسانين عدوين ، وكانت ميتة الحيوان ذاته افضل من معيشتهما

جدي فدى دينه بروحه ، نعم ، انه فعل ذلك ، ولكنه فعل ما فعل بالانانية اكثر مما بالانسانية ، فهو قد فعل ما فعل طمعا بالسماء وخيراتها الموعود بها

جدي احب دينه وتعصب له لدرجة انه هرق دماء من ارادوا ان يتبعوا غير دينه ، جاهلا ان خير الامور ما اتاها الانسان مختارا ، وان لابرة الاعمال هنا عملها عن اعتقاد بصحتها

اما انا فاحب ديني كما احبه جدي تماما ، ولكني في الوقت ذاته احب دين جاري ايضا [illegible]

سواء كانت مئات او مئات ملايين يعتقدون اعتقادي ، ويميلون ميلي ويفتكرون فكري

احب ديني لانني منذ ولدت وجدت نفسي ومن حوالي من ابناء هذا الدين ، فصرت اعتقد انه بعض مني ، والبعض يتبع الكل ويمتزج به.

احب ديني لانه جمعية كبيرة شريفة قوية انا احد افرادها ، فما اقدر ان اناله بواسطة هذا المجموع الكبير لا يمكن ان اناله بدونها ، لذلك اتفقت مع ابناء هذه الجمعية على ان نعيش متعاونين متعاضدين في كل ما يأول الى نفع هذا الدين لان شرفنا كافراد مشتق من شرفه كمجموع

احب ديني لانه شريعة من شرائع الله المقدسة ، ارى مبادئه شريفة سامية ترفعني عن كل ما هو منحط ملتو من المبادئ ، وأرى خدمته وخادماته يوسبسون لي المدارس والكنائس والمعاهد الخيرية على انواعها ، فمتى احتجت لتعزية قلبية اذهب الى احد بيوت الله فاجدها ، واذا احتاج جسدي الى [illegible]

او عقلي الى تثقيف فاهرع الى مدارسه

احب ديني لانه الدين الذي اعتنقه ابي وامي قبلي وابواهما وامهاتهما قبلهما ، فهو ارثي السماوي على الارض ●

ولحبي لهذا الدين اشتغل بجد واجتهاد لنشره ولامتداده حتى لو قدرت لجعلت العالم كله من ديني

ولكن حبي هذا مع عظمته ومع ما يرافقه من التمنيات والمقاصد ويحاطه من التضحيات والشعور لا يمنعني عن اعتبار دين غيري ، واعتبار كون ذلك الغير له ذات الحق بحب دينه ، كما لي انا الحق بحب ديني

ان فكري الذي اتسعت دائرته عن فكر جدي يعلمني بان لكل انسان على وجه الارض حرية الفكر ومن حرية الفكر هذه تتولد عبادة كل انسان خالقه بما يعتقده هو صحيحا

وعقلي يعلمني بان عقول البشر لم تزل لحد هذا الوقت كثيرة التفاوت ، وان اعقل النال حالي [illegible] الصغيرة التي تدب على سفح الجبل العظيم ، فما الذي تدركه منه؟

فكلما ارتقت عقولنا اوجدت لها اغذية تناسبها ، اما الاغذية الحالية فهي بالقياس مناسبة لها ، ولا يجوز ان يغذى العقل ما لا يقدر على هضمه من المبادئ.

فلاجل ان اعيش انا وجاري على هذه الارض احب ان نتحدث ونفتكر ونشتغل دائما بالارضيات ، تاركين السماويات لاعتقاداتنا

ان مسيحي اذ اوصاني بمحبة قريبي لم يذكر ان ذلك القريب يجب ان يكون من ديني ولو اراد لخصص ؛ ولكن عقله الواسع ومحبته التي لاحد لها عمت البشرية كلها ، وفيها اعداءه وصالبيه.

فليدن جاري بالدين الذي يريده ، لانني انا ايضا احب ان تترك لي الحرية بهذا الامر ، وانا احب الجري بحسب وصية مسيحي القائل « لا تفعل بالغير ما لا تريد ان يفعله الغير بك » ويكون جاري مع الفرق بالدين محبوبا مني اذا كانت فيه الصفات البشرية الراقية التي تحببه من القلوب

انا ديني بشرط ان لا يدع التعصب الديني حاجزا بيني وبينه على الارض ، فنعيش عليها قريبين بعيدين من جنس واحد وعواطف مختلفة ونرتحل عنها عدوين لا يكون واحدنا عرف كيف يكتسب من الاخر وكيف يكسبه من مبادئه واشغاله

ان هذه الارض خلقت لنا لنعيش عليها بالحب والمودة ، ولغايات ومقاصد وعادات موروثة واطباع مكتسبة وجدت اجسادنا مجموعة وارواحنا وقلوبنا متفرقة ، ولكن الظروف ذاتها تولت امر تقريبنا ، فلنقترب ، فلنقترب لان الحياة قصيرة ، ولذتها في التحاب والتآخي والتعاون

سواء كنا مسيحيين او غير مسيحيين فلنعمل بقول المسيح القائل: «اعطوا ما لله لله وما لقيصر لقيصر» وارواحنا هي لخالقنا فلنسلمه اياها بالطريقة التي نحبها اما قلوبنا وعواطفنا واعمالنا اليومية فهي للارض التي نعيش فيها وعليها فلنمزجها ببعضها ولو مهما تفرقت سبل تلك الارواح لان الطرق [illegible]

همس الحكمة

لا حق لامرء ان يعترض اذا حكم الناس عليه باعماله واقواله ، فالاعمال والاقوال هي مقياس الرجال

....

اتعب الناس حالا هم الذين يطلبون التصدر والتفوق وليس في عمومهم او صفاتهم او اعمالهم ما يؤهلهم لذلك

..(٠)..

الذي يفتش عن المتاعب يجدها بكل سهولة وبدون تعب ولنا في حوادثنا القومية عبرة بل عبر

....

للرجل العظيم بعض الاصدقاء الا ان اعداءه يزيدون على عدد اصدقائه اضعافا مضاعفة

....

البليد الثقيل الروح هو الذي يظن ان في كل عبارة يكتبها نكتة او حكمة

....

لا يدخل في دائرة بعض الطبقات الا الذين عندهم الشيء الكثير منها [illegible]